المفاهيم الاستعارية في الألسنية العرفانية

م.د. ميسون أيوب عبدالقادر
قسم اللغة العربية/كلية العلوم الإسلامية /الجامعة العراقية
Maysoon.a.abdulqader@aliraqia.edu.iq

Allogorical concepts customary sunnis

By:Maysoon Ayoob Abdulqader(Ph.D)
Department of Arabic Language
AL - Iraqi Universty
College of Islamic sciences

Maysoon.a.abdulqader@aliraqia.edu.iq

الملخص باللغة العربية

كان ينظر إلى الاستعارة في الفكر البلاغي القديم على إنها عنصر جمالي في النص الأدبي ، وهي أفضل المجاز، وباب من أبواب البديع،إلا أنها أصبحت في الرؤى الألسنية الحديثة ترتبط بالنسق التصوري للإنسان. وقد تجسدت هذه الفكرة مع الألسنية العرفانية التي اعتبرت الاستعارة جزءاً لا يتجزء من البنية التصورية للإنسان. وقد انقسمت الاستعارة وفق هذه الرؤية إلى ثلاثة أقسام ،الأول:الاستعارة الاتجاهية ،وقد ارتبط هذا النوع من الاستعارة بسلوكياتنا وتجاربنا وتصرفاتنا اليومية، والاستعارة الانطولوجية وهذا النوع يعتبر تجاربنا كيان ومواد ،فالاستعارة آلية ذهنية تحاول أن تبنين تصوراً من خلال تصور آخر، وأساسها البنية والكيان والمادة، والاستعارة البنيوية وهذا النوع يربط سلوكياتنا وتصرفاتنا اليومية بالزمن وبالثقافة والتجارب الحياتية.

الكلمات المفتاحية: الاستعارة ،العرفانية، الاستعارة الاتجاهية،الاستعارة الانطولوجية،الاستعارة البنيوية

Abstract

He waswaiting to borrow in the ancient rhetorical thought it is an aesthetic element in the literary text but it has become in modern sunni visions it is related to the conce ptualization of man .This idea was embodied with the customary sunnis,which considered borrowing an integral part of the conce ptual structure of man,according to this vision,the borrowing was divided into three sections: The first is directional borrowing this type of borrowing has been associated with our behave iours,experiences and daily actions,And the ontological metaphor this type is considered an entity and material.Metaphor is a mental mechanism that tries to build a perception through another perception.And structural metaphor and this type link our behaviours and daily actions with time, culture and life experiences.

Keywords:Metaphor,Al-Arfaniya,Directional metaphor,Ontological metaphor,Structural metaphor.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم الأنبياء محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

لقد تناولت في هذا البحث باب من أبواب البيان،وهو باب الاستعارة، وقد سبقني إلى هذا الباب باحثون وعلماء ،أبلوا بلاءً حسناً، فحاولت أن اهتدي بهم في هذا الطريق، فعرضت فكرة الاستعارة كما ذكرها القدماء ،ورجعت لرأي المحدثين فيها، وقد وضع القدماء أصول هذا العلم،وقد فتح المحدثون الباب وزادوا فيه ليبدعوا من جديد ،ويعيدوا النظر إلى الأشياء، في شكل جديد،كأنما لم تدرس من قبل. وقد استطاعت البلاغة أن تخرج من الاطار التقليدي وتوظيفها في الالسنيات الحديثة كالألسنية العرفانية، فالعرفانية ارتبطت بعمليات الإدراك والتصور والفهم والذهن المتجسد. . إذ أن جزءا هاما من تجاربنا وسلوكاتنا وانفعالاتنا استعاري من حيث طبيعته ،وان النسق التصوري يكون مبنياً جزئياً بواسطة الاستعارة التي يفهم بها الإنسان لغته وتجربته والعلائق الرابطة بينهما.

الاستعارة في التفكير البلاغي الغربي القديم:

إن المتأمل في الدراسات القديمة والحديثة ، يجد أن الاستعارة قد حظيت باهتمام بالغ الأهمية خاصة في الفترة الأخيرة، حيث أصبحت من الموضوعات التي تستهدف المؤلفين وفي مختلف المجالات (الأدب، البلاغة، علم النفس، علم الاجتماع، الفلسفة، الفنون التشكيلية...)، وقد احتدمت حولها نقاشات طويلة كانت بدايتها مع الفكر البلاغي الغربي القديم عند أرسطو حتى وقتنا الحالي، وانتابها خلال هذا المسار عدة تحولات وصلت في النهاية إلى الأنموذج الألسني العرفاني، ولعل هذا مرده إلى أن الاستعارة لم يعد ينظر إليها باعتبارها عنصر جمالي في النص الأدبي بل هي جزء

من البنية التصورية الذهنية للإنسان، إذ بها حاول أن يدرك ما حوله في العالم الخارجي ويتفاعل معه.أن الاستعارة في الفكر الغربي القديم تتمثل عند أرسطو إذ يعد أول من حددها في الفكر الفلسفي من خلال كتابيه فن الشعر والخطابة، وهي عنده تشمل بعدين مختلفين(إقناعي وجمالي) ، إذ البعد الأول مجاله البلاغة من خلال الخطابة، والثاني مجاله البلاغة في الشعر والتي تهدف إلى محاكاة الأفعال الإنسانية النبيلة في الشعر التراجيدي([1]) . وقد حدد أرسطو مفهوم الاستعارة في التفكير البلاغي الغربي القديم بقوله: ((إعطاء اسم يدل على شيء إلى شيء آخر، وذلك عن طريق التحويل:إما من جنس إلى نوع،أو من نوع إلى جنس، أو من نوع إلى نوع، أو عن طريق القياس))([2]) ، فالاستعارة من خلال هذا التعريف تخص الاسم فقط دون أن تتعدى الجملة والخطاب، وهي تقوم على عنصر التحويل والاستبدال ويمكن أن نستخلص لها أربع أنماط وهي ([3]) :

من الجنس إلى النوع: وقد مثل أرسطو لهذ النمط بقوله: ((هنا تقف سفينتي، فالإرساء في الميناء هو ضرب معين من شيء ، وهو الوقوف)).

من النوع إلى الجنس: ومثاله قول أرسطو: ((لا ريب أن أوديسيوس قد قام بعمل عشرة آلاف عمل نبيل، فإن عشرة آلاف جنس من عدد ضخم، وقد استعمل هنا ليدل على عدد ضخم ، بوجه عام)).

من النوع إلى النوع: واستشهد لذلك بقوله: ((فليستل حياته بسيف من البرنز، وليقطعه بالسيف البرنزي ، الصارم، فهنا استعملت الكلمتان يستل ويقطع متبادلتين وكلتاهما نوع لمعنى الانتزاع)).

تحويل المعنى عن طريق القياس: " وذلك عندما تكون هناك أربعة حدود، بينها ترابط : علاقة الحد الثاني (ب) بالأول (أ) كعلاقة الرابع (د) بالثالث (ج) ، فإنه يمكننا أن نستعمل الرابع (د) بدلا من الثاني(ب)، أو الثاني (ب) بدلا من الرابع (د)...ومثال ذلك :العشية (ب) بالنسبة للنهار (أ) هي كالشيخوخة (د)بالنسبة للحياة أو العمر(ج)

، وعلى هذا يمكن أن تسمى العشية (ب) بشيخوخة النهار(د ، أ) وتسمى الشيخوخة (د) عشية الحياة (ب،ج)"([٤]).

فالاستعارة عند أرسطو كان قوامها وأساسها النقل والتغيير، كما أنها تقع ضمن نظرية الأجناس والأنواع، وهي تعني بنقل كلمة من موضعها الأصلي إلى موضع مغاير (من فضاء إلى فضاء آخر)، إذ في الأمثلة السابقة الذكر ذكر الأصل (الجنس) وهو الوقوف، وقصد به الفرع الذي يعد نوعاً وهو الرسو، وذكر عشرة آلاف (الجزء) وقصد به الأصل (العدد الضخم الدال على الكثرة). ووفقاً لهذه الأنماط والتفريعات التي حددها أرسطو يمكن القول بأن الاستعارة آلية من آليات الخطاب ولها أهداف متعددة، ولهذا تم تقسيمها إلى ثلاثة أقسام وهي كالآتي([٥]):

الاستعارة الحجاجية: وهدفها التأثير في المتلقي والسامع وإقناعه لتغير موقفه، وتستعمل في المحاكم والمجالات السياسية المختلفة.

الاستعارة الجمهورية: وتهدف إلى الإبلاغ والإخبار.

الاستعارة الشعرية: وتهدف إلى الإمتاع لأنها تقوم على الجمالية.

وبناء على هذا التحديد ، فإن هدف الاستعارة التأثير في الآخرين، وهذا التأثير نوعان، تأثير جمالي وجداني، يستهدف الإثارة الجمالية، وتأثير إقناعي طابعه عقلي وغايته الإقناع ([٦])، واشترط أرسطو لوظيفة الاستعارة أن تكون جميلة الوقع على الأذن، جميلة للفهم، وللعين ولأي حس آخر. ([٧]) .

الاستعارة في التفكير البلاغي العربي القديم:

كثر حديث القدماء حول مفهوم الاستعارة، وقد عرفها ابن رشيق القيرواني(ت ٤٥٦هـ) بقوله: " الاستعارة أفضل المجاز، وأول أبواب البديع ...والاستعارة إنما هي من اتساعهم في الكلام اقتدارا ودالة ليس ضرورة، لأن ألفاظ العرب أكثر من معانيهم، وليس ذلك في لغة أحد من الأمم غيرهم، فإنما استعاروا مجازاً واتساعاً، ألا ترى أن للشيء عندهم أسماء كثيرة، وهم يستعيرون له مع ذلك؟ على أنّا نجد أيضاً اللفظة

الواحدة يعبر بها عن معان كثيرة... وليس هذا من ضيق الكلام عليهم ، ولكنه من الرغبة في الاختصار، والثقة بفهم بعضهم عن بعض"(٨) .

إن ابن رشيق يشير إلى أن الهدف من الاستعارة عند العرب ليس لقلة الألفاظ أو لضيق الأفكار، إنما هذا من باب مخاطبة الذكاءعند المتكلم والمستمع، فكلاهما يشترك في هذه الأحاجي التي تعتمد على ذكاء المستمع في فهم المقصود بالقول، وذكاء المتكلم في صنع عبارات تحتاج من مستمعه أن يُعمل ذهنه فيها، وهذا الأمر يوضح عمل الاستعارة ، فمن كانت لديه القدرة على إيجاد ترابط بين الأشياء المتشابهة ،كان مبدعاً ، ومن كانت لديه القدرة على فهم هذا الترابط بين الشيئين المتشابهين كان مستمعاً جيداً، وهذا وجه الإبداع في الاستعارة عند القدماء.

ويذكر ابن رشيق على لسان الرماني(ت٣٨٤هـ) عن أعلى درجات الاستعارة ، وهي الاستعارة الحسنة ما أوجبت بلاغة ، ببيان لا تنوب منابه الحقيقة كقول امرئ القيس: (قيد الأوابد) (٩) إنها أعلى درجات الاستعارة – كما يرى الرماني– التي تتحول فيها الحقيقة إلى خيال، ثم يتحول الخيال إلى حقيقة، فيتكلم الناس بها على أنها حقيقة بعد أن استقر في أذهانهم أنه حقيقة لا خيال، بل أنهم يعجزون عن العودة إلى الحقيقة، لقد أصبحت عبارة (قيد الأوابد) أقوى وأوضح في الدلالة على السرعة من عبارة: فرس سريع ، ولا تنوب العبارة الثانية عن الأولى رغم أن الثانية تمثل الحقيقة.

ويشير الرماني فيما نقله عنه ابن رشيق إلى درجة من التواصل نستغني فيها عن الحقيقة، ونلجأ إلى الاستعارة، بل إننا لا يمكن لنا أن نتواصل معا عبر الحقيقة، بل لابد لنا من الاستعارة، فامرؤ القيس لا يكتفي بوصف فرسه بالسرعة، بل هو قيد للأوابد، فعبرت تلك الاستعارة عن شدة سرعته بصورة لا يمكن أن ندركها لو قلنا: سريع أو شديد السرعة، فهو قيد لا ينفك عن للأوابد، فأينما ذهبت كان فرسه قيداً لها، فجمعت الصورة الذهنية للقيد بين الفرس وصفة السرعة، ولهذا قال ابن جني في تعريف الاستعارة (الاستعارة لا تكون إلا للمبالغة، وإلا فهي حقيقة) (١٠) ، ويعلق ابن

رشيق على كلام ابن جني قائلاً: (وكلام ابن جني أيضاً حسن في موضعه، لأن الشيء إذا اعطى وصف نفسه لم يُسمّ استعارة، وإذا أعطى وصف غيره سمى استعارة)([١١]) .

فلو جاء الكلام بصورة الحقيقة لا يعد ذلك من البلاغة أو المبالغة، والمبالغة باب لنقل حقيقة إدراك الشيء لدى المتكلم إلى المستمع، فهو يرى هذا الشيء بتلك الصورة التي يرى الآخر أنها مبالغة نتيجة لما استقر في إدراك المتكلم، فحاول نقل إدراكه إلى الآخرين، فيفهمهم ويقنعهم بما فهمه، وتلك غايته من المبالغة (نقل إدراكه لغيره) .

ويشير إلى هذا الهدف الاستعاري أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) بقوله: " الاستعارة نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره بغرض ، وذلك الغرض إما أن يكون شرح المعنى، وفصل الإبانة عنه أو تأكيده والمبالغة فيه، أو الإشارة إليه بالقليل من اللفظ، أو تحسين المعرض الذي يبرز فيه" ([١٢]) . وهذا الكلام لا يخرج عن قول ابن جني والرماني في أن الهدف من الاستعارة الشرح والتوضيح والمبالغة والاختصار في اللفظ المعبر عن المعنى، وهذه الأهداف تجعل للاستعارة قيمة كبيرة في تحقيق التواصل بين البشر.هذا هو تصور القدماء للاستعارة دون الولوج إلى تعريفات كثيرة لها، بل استشهدنا باراء القدماء للاستعارة وتعريفاتهم إذ هي هدف ضروري لتحقيق التواصل بين البشر. ومن المعلوم أن الاستعارة في مفهومها الكلاسيكي هي عملية استبدال معنى حرفي بمعنى مجازي، معنى ذلك أنها تقتصر على كونها وظيفة جمالية يتم بواسطتها زخرفة المعاني وتوضيحها في مجال اللغة ،ومع تطور الفكر اللساني في إطاره العرفاني أصبحت الاستعارة حاضرة في كل مجالات حياتنا اليومية، وتمثل نسقاً تصورياً ينتقل من مجال مصدر إلى هدف، إذ لم تعد مرتبطة باللغة وألياتها (الاستبدالية،البنيوية،التداولية،الحجاجية) ، بل أصبحت ترتبط بالنسق التصوري للأنسان ([١٣]) .

وقد تجسدت هذه الفكرة مع النظرية الألسنية العرفانية عند كل من (جورج لايكوف ومارك جونسون) إذ اعتبرت هذه النظرية الاستعارة جزءا لا يتجزء من البنية التصورية

للإنسان ،وهي آلية في التفكير البشري. فالاستعارة في ضوء النظرية العرفانية لا ترتبط باللغة أو بالألفاظ بل على عكس ذلك، فسيرورات الفكر البشري هي التي تعد استعارية في جزء كبير منها، والنسق التصوري البشري مبني ومحدد استعارياً، فالاستعارات في اللغة ليست ممكنة إلا لأن هناك استعارات في النسق التصوري لكل منا(١٤)، إذ هي تسري في حياتنا اليومية وفي مختلف المجالات. وعلى هذا الأساس فإن الاستعارة لم تعد ظاهرة لغوية ناتجة عن استبدال، أو عدول عن معنى حرفي إلى معنى مجازي ،بل هي عملية إدراكية كامنة في الذهن تؤسس أنظمتنا التصورية، وتحكم تجربتنا الحياتية ،أي إنها في جوهرها ذات طبيعة تصورية لا لسانية(١٥)، فالذهن له دور أساس في إدراك ما حولنا وهو عامل مهم في تنظيم تصورات الإنسان، والاستعارة بهذا المعنى يمكن اعتبارها عملية تصورية عقلية ذهنية ثم عملية لغوية تعتمد على ما يتلفظ به الإنسان ، ويتجلى هذا المعنى أيضا في مقولة أصحاب النظرية العرفانية : ((إن الاستعارات التصورية طريقة في التفكير ، وأن التعابير الاستعارية طريقة في الكلام)) (١٦). وقبل الحديث عن الأسس والمنطلقات التي قامت عليها الرؤية الاستعارية عند أصحاب النظرية العرفانية، سنوضح مفهوم لفظة العرفانية في اللغة والاصطلاح.

التعريف اللغوي:

تكاد تتفق معاجم اللغة على أن العرفان هو العلم والإدراك، فقد جاء في لسان العرب العرفانُ(١٧) : العلم،عرفَهُ يعرفُهُ وعرفاناً ، واعترفه، ورجلٌ عروفٌ وعروفةً: عارف يعرفُ الأمور...والهاء في عروفةٍ للمبالغة. والعريف والعارف بمعنى مِثْلُ عِلمٍ وعالمٍ. قال سيبويه: هو فعيلٌ بمعنى فاعل، كقولهم ضرِبتُ قِداحٍ، والجمعُ عُرفاءُ. وقد تعارفَ القومُ أي عرف بعضهم بعضا، والعِرفُ، بالكسر: من قولهم ماعرفَ عِرفى إلا بأخرةٍ: أي ماعرفني إلا أخيراً (١٨) ، وعرفه الأمر: أعلمه إياهُ. وعرفه بيته: أعلمه بمكانهِ. قَالَ تَعَالَى : ((وإذ أسرّ النبي إلى بعض أزواجه حديثاً فلما نبأتْ به وأظهرهُ اللهُ عليه عَرَفَ بعضهُ وأعرضَ عن بعضٍ)) التحريم [٣] ، وقرئ ((عَرَف بعضه)) بالتخفيف، قال الفراء: من قرأ بالتشديد فمعناه أنه عَرّف حفصة بعض الحديث وترك بعضاً(١٩).

قال: وكأن من من قرأ بالتخفيف أراد غضِبَ من ذلك وجازى عليه كما تقول للرجل يُسيء إليك :والله لأعرفن لك ذلك، قال: وقد جازى حفصة بطلاقها.

وجاء في المعجم الوسيط (٢٠) :عَرَف عِرفاناً وعِرِفّاناً ومعرفة : أدركه بحاسة من حواسه فهو عارف وعريف وهو، وهي عروف،وهو عروفة [والتاء للمبالغة] ، والعريفُ :العارفُ العالم بالشيء.

التعريف الاصطلاحي:

هي تيار لساني حديث النشأة يقوم على دراسة العلاقة بين اللغة البشرية والذهن والتجربة،بما فيها الاجتماعي والمادي والبيئي. والعرفان هو القدرة التي للذهن على معالجة المعلومات والتفكير وتخزين المعلومات في الذاكرة واتخاذ القرارات وتنفيذ الأعمال والتحكم في التصورات وتنظيم المدركات(٢١) . والعرفان أو النشاط الذهني يضم اكتساب المعارف وتخزينها واستخدامها وتضم عينة واسعة من العمليات الذهنية التي تستغلها في كل مرة يستقبل فيها المعلومة أو تخزن أو تحول أو تستخدم (٢٢) .

من خلال هذا التعريف يتبين لنا أن العرفان يرتبط أرتباطاً وثيقاً بالقدرات الذهنية التي يكون مصدرها الدماغ، فهو المسؤول عن تخزين المعلومات وحفظها في الذاكرة من جهة، وهو المسؤول عن اكتساب المعارف والمعلومات وكيفية استخدامها في حياتنا اليومية من جهة آخرى. وقد عرفها لايكوف من اصحاب النظرية العرفانية بقوله: "هي حقل جديد يجمع ما يُعرف عن الذهن في اختصاصات أكاديمية عديدة: علم النفس، واللسانيات والأنثربولوجيا والحاسوبية، وهو ينشد أجوبة مفصلة عن أسئلة من قبيل: ماهو العقل؟ كيف نعطي لتجربتنا معنى؟ ماهو النظام المفهومي وكيف ينتظم؟ هل يستعمل جميع البشر النظام المفهومي نفسه ؟ وإن كان الأمر كذلك فما هو هذا النظام ؟ وإن لم يكن كذلك ، فما هو بالتحديد ذاك الشيء المشترك بين بني البشر جميعهم في ما به يفكرون؟ فالأسئلة ليست جديدة لكن بعض الأجوبة جديد" (٢٣) ، وهذا التعريف للعرفانية تعريف دقيق وشامل، فالعرفانية علم يجمع بين عدة علوم تضافرت لتدرس كيفية اشتغال الذهن "عملت هذه العلوم على وصف الدماغ البشري ووصف

قدراته كالتعبير باللغة والاستدلال والإدراك، وعلى تفسير أسبابها وكيفيات اشتغالها" (٢٤) .

ومن هنا تتجلى لنا أهم الأسس والمنطلقات التي قامت عليها الرؤية الاستعارية عند أصحاب النظرية العرفانية:

١- الاستعارة ذات طبيعة تصورية ، ومماالاستعارة اللغوية إلا تجل من تجلياتها.

٢- أن نظامنا التصوري قائم في جزء كبير على أسس استعارية.

٣- الاستعارة حاضرة في كل مجالات حياتنا اليومية، وممارستنا التجريبية.

٤-أن وظيفة الاستعارة هي تمكيننا من تمثيل أفضل للمفاهيم المجردة .

٥- المشابهة ليست قائمة في الأشياء بل في تفاعلنا معها (٢٥) .

٦- الاستعارات التي نحيا بها هي نتاج تصوراتنا الثقافية ، وأي استعارات خارج هذه التصورات الثقافية التجريبية ، قد تؤدي إلى تعطيل عملية الفهم والتواصل .

تكمن وظيفة الاستعارة في تمكيننا من تمثيل فصل للمفاهيم المجردة وليس فقط لغايات جمالية فنية.

وبناء على هذه الأسس والمنطلقات يمكن القول :إن الاستعارة العرفانية لم تعد تلك الظاهرة اللغوية التي يقولها الأدباء والشعراء لغاية فنية جمالية ، بل أصبحت ذات طبيعة تصورية ذهنية يشترك فيها جميع البشر. فالاستعارة ليست محسناً من محسنات الكلام بل تتعدى ذلك إلى أن ترتبط بنظامنا الذهني والإدراكي ، فأذهاننا تعمل بطريقة استعارية ويبرز ذلك حين نستعير تجاربنا المادية لنفهم بها تجاربنا الشعورية أو التجريدية، وما ظهور الاستعارة في الكلام اليومي قبل الأدبي إلا لأن أذهاننا استعارية. وفي ضوءهذه الرؤية والمفهوم تقسم الاستعارة إلى ثلاثة أصناف عند الباحثين جورج لايكوف ومارك جونسون اللذين تبنّا النظرية العرفانية، وهي كالآتي:

الاستعارات الاتجاهية: نجد أن هذا النوع من الاستعارات ليس أساسه البنية ((لا يبنين فيه تصور ما عن طريق تصور آخر(٢٦) ، ولكنه على عكس ذلك ينظم نسقاً من التصورات المتعالقة (٢٧).إذ إنّ الاتجاه مفهوم استعاري ينظم نسقاً كاملاً من التصورات

الاستعارية المتعالقة، وقد ارتبط هذا النوع من الاستعارة بسلوكياتنا وتجاربنا وتصرفاتنا اليومية، وارتبطت أيضاً بمحيطنا الفيزيائي والثقافي، واغلبها يرتبط بالاتجاه الفضائي ،كقولنا: (عال ـ مستقل، داخل ـ خارج، أمام ـ وراء، فوق ـ تحت ،عميق ـ سطحي، مركزي ـ هامشي) وهذه الاستعارات تعطي للتصورات توجهاً فضائياً كما في تصور السعادة فوق، فكون تصور السعادة موجهاً إلى أعلى هو الذي يبرر وجود تعابيرمن قبيل: أحس أنني في القمة اليوم (٢٨) . أن هذه التقابلات الثنائية ذات الطبيعة الفيزيائية قد تختلف من ثقافة إلى آخرى، ففي بعض الثقافات ،مثلاً، يوجد المستقبل أمامنا، في حين أنه في ثقافات آخرى يوجد المستقبل خلفنا. وهذا التوجه يجعلنا نضع الأشياء الجيدة في الأعلى ، والأشياء الرديئة في الأسفل.

أن هذا الأمر نجده في هذا التصور فيما بُني في عقل المتكلم عن الغطاء (مادي أو معنوي) يغطي الشيء فيكون فوقه ، فهو أعلى الشيء ، وليس أسفل منه ، فاصبحت لدينا فكرة أن الغطاء هو ما فوق الشيء حتى ولو لم يكن فوقه، بل هو استعارة اتجاهية تقوم على هذا التصور الذي في أذهاننا عن الغطاء، ولهذا استخدمها عز وجل بهذا التصور مستخدماً هذه الألفاظ المقترنة بالغطاء، ولو كان معنوياً ، مثل أعلى _ فوق كما قَالَ تَعَالَى : ((وجعل على بصره غشاوةً)) الجاثية [٢٣] ، وقَالَ تَعَالَى : ((وعلى أبصارهم غشاوةٌ)) البقرة [٧] ، وقَالَ تَعَالَى : ((لهم من جهنم مهادٌ ومن فوقهم غواشٍ)) الأعراف [٤١] ، قَالَ تَعَالَى : ((كالذي يُغشى عليه من الموتِ))الأحزاب [١٩] . كل هذه الآيات توضح مكان الغشاوة = الغطاء من التصور الذهني عند الإنسان في الأعلى، وهو أيضاً يحيط بما فوقه كما في قوله تعالى: ((وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون))يس [٩] ، فأعطى ذلك معنى الإحاطة بالكافرين، وهي تعني الإحاطة المعنوية بإدراك هؤلاء القوم من كل الاتجاهات كأنه غشاء ، أي غطاء يكسوهم فلا يدركون ما حولهم، فيمر الرسول (ﷺ) عليهم فلا يشعرون به. هذه البنية التصورية حول الغشاوة هي التي خلقت لنا هذه الدلالات ، فلو لا البنية التصورية المتمركزة في عقل الإنسان حول الغشاوة، والمبنية استعارياً لما كان لنا أن نرى هذه الخطوط الدلالية الخارجة من الكلمة

والمتشعبة والذاهبة في كل اتجاه، فخلق الصورة الذهنية للشيء (الغطاء) كاف لجعله مصدر إشعاع لدلالات متعددة تسير في كل اتجاه. ويمكن تصور دلالات جديدة للكلمة من خلال الشكل الاتي:

صورة ذهنية عن مكانة الغطاء توظف لتنتج عدة صور ---> الغطاء أصبح يعني ---> (فوق _ حول) .

وفي قوله تعالى: ((في قلوبهم مرضٌ فزادهُمُ اللهُ مرضاً)) البقرة [١٠] ، نجد أن المرض في الأجسام حقيقة وفي القلوب استعارة، لأنه فساد في القلوب ، كما أنه فساد في الحقيقة، وإن اختلفت جهة الفساد في الموضعين (٢٩) . وكلمة مرض في الآية الكريمة لها دلالات متعددة من المعاني المتداخلة، والمرض قديم في الناس قدم الموت والحياة، ولهذا تناول الناس هذا اللفظ بالتعديل والتبديل بهدف خلع صفاته على كل ما يكرهون من أشياء مادية ومعنوية. وسوف أوضح معنى الكلمة في بعض المعاجم اللغوية، ففي العين ،يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي: " مرض:التمريض حسن القيام على المريض...،ويقال: قلب مريض من العداوة، ومن النفاق، قال تعالى: ((في قلوبهم مرضٌ)) أي نفاق ... وقال فلان قولاً فأمرض، أي قارب الصواب، ولم يبلغه، قال: إذا ما قال أمرض أو أصابا " (٣٠) .

وفي لسان العرب :" المْرض والمَرَض: الشك ومنه قوله تعالى: ﴿ في قلوبهم مرضٌ ﴾ أي شك ونفاق وضعف يقين.(٣١)

و"المرض(٣٢): الخروج عن الاعتدال الخاص بالإنسانية، وذلك ضربان الأول مرض جسمي، وهو المذكور في قوله تعالى: ((ولا على المريضِ حرجٌ)) النور [٦١]، والثاني عبارة عن الرزائل ،كالجهل والجبن والبخل والنفاق وغيرها من الرزائل الخلقية، نحو قوله تعالى: ((في قلوبهم مرضٌ فزادهُمُ اللهُ مرضاً)) ... ويشبه النفاق والكفر ونحوهما من الرزائل كالمرض ، إما كونها مانعة عن إدراك الفضائل كالمرض المانع للبدن عن التصرف الكامل، وإما لكونها مانعة عن الحياة الآخرة المذكورة في قوله تعالى: ((وإنّ الدارَ الأخرةَ لهى الحيوانُ لو كانوا يعلمون))العنكبوت [٦٤] ، وإما

لميل النفس بها إلى الاعتقادات الرديئة مثل البدن المريض إلى الأشياء المضرة. لقد عالج الأصبهاني المعنى ، بطريقة علمية، فذكر أن المعنى الأصلي للكلمة هو الخروج عن الاعتدال في المعاني الإنسانية، ومن هذا المعنى تنبثق سائر المعاني المادية والمعنوية ، ثم يذكر سبب تشعب المعنى إلى هذه المعاني الكثيرة. وهو أن هذه الأشياء التي سميت بالمرض متصورة بصورة المرض فسمى البخل مرضا والشمس وغيرها، فبقى أن يقول: إن البنية التصورية عند المتكلم قد بُني فيها أن المرض هو العى الذي يصيب الإنسان وغير الإنسان، وكان الأخير نتيجة للقياس على الأول (الإنسان) وهذا يبدو إبداع الأصبهاني في إدراك عمل العقل في خلق صورة للشيء ثم القياس عليها.ونجد هذا المعنى في كتب المشترك اللفظي ،حيث المعنى الأصلي الخروج عن الاعتدال في كل شيء، فنجد أن البلخي في الأشباه والنظائر يذكر أربعة معاني لكلمة (مرض) هي:

١- الشك: كما في قوله تعالى: ((في قلوبهم مرضٌ فزادهُمُ اللهُ مرضاً)) أي شكاً وهو الخروج عن الاعتدال في فهم الأشياء ، وفي اليقين (معنى معنوي).

٢- الفجور: كما في قوله : ((فيطمعَ الذى في قلبهِ مرضٌ)) الأحزاب [٣٢]، أي فجور وهو الخروج عن الاعتدال في السلوك الصحيح، (معنى معنوي)

٣- الجراحة: كما في قوله تعالى: ((وإن كنتم مرضى أو على سفرٍ)) النساء [٤٣] ، أي جرحى وهو الخروج عن الصحة إلى المرض أو العلة(معنى مادي)

٤- جميع الأمراض:كما في قوله تعالى: ((فمن كان منكم مريضاً)) البقرة [١٨٤] ، وهو الخروج عن الصحة (المعنوية والمادية) (٣٣) .

ويرى بعض المفسرين: "المرض عبارة مستعارة للفساد الذي في عقائدهم وذلك إما أن يكون شكاً ونفاقاً ، وإما جحداً وتكذيباً، والمعنى قلوبهم مرضى لخلوها من العصمة والتوفيق ، والدعاية والتأييد " (٣٤) .

نستنتج من الايات الكريمة السابقة أن المرض يكون في الأجسام ومستقر فيها، فاتجاهه إلى الداخل ، كما أن في تصورنا أن السعادة لأعلى، والشفاءلأسفل، وعندما تأتي

الاستعارة التي تصور الكفر مرضا، وكان هناك حرص على توضيح موضعه أنه في داخل القلب، فالآيات التي تشير إلى المرض الجسدي في غير هذا التركيب ،لم تذكر حرف (في) ،كقوله تعالى: ((وإذا مرضتُ فهو يَشفينِ)) الشعراء [٨٠] ، وقوله : ((ولا على المريضِ حرجٌ)) النور [٦١] ، وقوله : ((فمن كان منكم مريضاً))البقرة [١٨٤] ،وقوله : ((وإن كُنتُم مرضى)) النساء [٤٣] وقوله: ((أو كنتم مرضى))النساء [١٠٢] ، ومن هذا تبدو قيمة الاستعارة الاتجاهية في تحديد معنى الكلمة، فإن جاءت في تركيب يشير إلى معنى الاحتواء بحرف الجر (في) كان المقصود هو المرض المعنوي أي الكفر والنفاق، وإن جاءت بدون ذلك كانت بمعنى المرض الذي يصيب الجسد .

الاستعارات الانطولوجية: يتجلى هذا النوع من الاستعارات "حين نتمكن من تعيين تجاربنا باعتبارها كيانات أو مواد، فإنه يصبح بوسعنا الإحالة عليها ومقولتها وتجميعها وتكميمها، وبهذا نعتبرها أشياء تنتمي إلى منطقتنا" (٣٥) أي إن كل ما يرتبط بحياتنا من أفكار وأحداث يعتبر كيانات ومواد ، ومن أمثلة هذا النوع قولنا التضخم كيان، التضخم يخفض مستوى معيشتنا ، يجب محاربة التضخم(٣٦)، و" في جميع هذه الحالات يسمح لنا اعتبار التضخم كياناً بالإحالة عليه ، وبتكميمه، وبأن تعين منه جزءاً خاصاً ، وبأن نرى فيه سبباً، وأن نتصرف بحيطة إزائه، وربما نعتقد أننا نفهمه، فاستعارات انطولوجية كهاته ضرورية في محاولتنا تقديم تحليل عقلاني لتجاربنا" (٣٧) .فمن خلال تأملنا لأنواع الاستعارة السابقة يمكن القول :إن الاستعارة عند كل من لايكوف ومارك جونسون عبارة عن آلية ذهنية، تحاول ان تبنين تصوراً من خلال تصور آخر، وبالتالي رغم تعدد أنواعها إلا أن الأساس فيها هو البنية والكيان والمادة،(٣٨)، ونستخدم الاستعارات الانطولوجية لفهم الأحداث والأعمال والأنشطة باعتبارها مواد والحالات باعتبارها أوعية،إن سباقاً مثلاً ، حدث قد نعتبره كياناً مستقلاً،

فالسباق يتم في مكان وزمان ، وله حدود جد مضبوطة .ولهذا ننظر إليه باعتباره شيئاً / وعاء يوجد فيه المتسابقون (وهم أشياء) ، وتوجد فيه أحداث كالانطلاقة والوصول (تعتبر استعارياً أشياء) ، ويجد فيه نشاط الجري (الذي يعتبر استعاريا مادة) (٣٩) . أن هذا المفهوم في إدراك الأشياء المجردة بخلق كيان لها ليتم التفاعل معها من خلاله، جعل لهذه المجردات وجوداً مادياً يمكن أن نتصورها من خلاله، فعندما نذكر كلمة هدى أو ضلال ، في قوله تعالى: ((أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين)) البقرة [١٦]، فإننا نشعر بوجودهما بجوارنا، وأننا نتعامل معهما كمواد لها كيان في واقعنا، بل أننا نتفاعل معهما على هذا الأساس المادي، فنقول:أن الهدى والضلال سلعتان يباعان في السوق، ويقبل المستمع هذا القول بلا استنكار أو دهشة لأن تجسد هذا الشيء في صورة مادية قد يُبنين في ذهن المستمع، فأصبح قادرا على تقبله بهذا الشكل ، وتعامل معها على أنها سلعة بدون استنكار منه أو الشعور بأن هناك استعارة ما ، بل هي حقيقة تكاد تكون ملموسة بالنسبة له، بل أنه يزيد من هذا التصور الاستعاري بما يعرف عند البلاغيين بترشيح الاستعارة، فيذكر نتائج هذا الاختيار أو الشراء ، حيث قَالَ تَعَالَى : ((فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين)) البقرة [١٦] ، فهو يغرق في هذه الاستعارة بتصوير خيالها على أنه حقيقة، فالهدى والضلال سلع تُباع وتشترى، والذي يشتري الهدى فقد ربح، ومن تركها فقد خسر. ان هذا الاستعارة الانطولوجية ضرورية لنا لفهم الأشياء المجردة ونتفاعل معها، ولكن الغريب أننا نفعل ذلك، ونتعايش مع هذا الفكر والسلوك، ولكننا لا نعرف أن هذ استعارة إلا إذا نُبهنا إلى ذلك(٤٠) . وقال الشريف الرضي في قوله تعالى: ((أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين)) البقرة [١٦] ، " هذه استعارة والمعنى أنهم استبدلوا الغي بالرشاد، والكفر بالأيمان، فخسرت صفقتهم

ولم تربح تجارتهم وإنما أطلق سبحانه على أعمالهم اسم التجارة لما جاء في أول الآية بلفظ الشراء تأليفاً لجواهر النظام وملاحمة بين أعضاء الكلام" (٤١) .يرى الشريف الرضي أن هذه الاستعارة في استبدالهم الغي بالرشاد والكفر بالايمان فخسرت تجارتهم ، وهي أمور معنوية، حيث اعتبرت الضلالة والهدى سلعة تباع وتشترى ،فلو أننا أخذنا أصل الحدث (الشراء) لوجدنا أننا أمام لفظ معروف مشهور في كل مكان، قامت عليه عملية الاستعارة ، وذلك باستبدال السلع المعروضة للبيع من أشياء مادية محسوسة متنوعة إلى أشياء معنوية لا يعرفها الناس غالبا في هذا المجتمع، وهي الهدى والضلال، فكيف تباع الضلالة والهدى ؟هذا الأمر متعلق بما ارتبط في أذهان الناس عن عملية البيع والشراء، وما يتعلق بها من مكسب وخسارة، وما يمكن أن يوظف نتيجة لهذه الفكرة(البيع والشراء) في عمليات أخرى، وهي الترغيب في الهدى والأيمان، بأنها المكسب الكبير وأن الضلال والكفر هي الخسران المبين، ولهذا فإن عملية الاستعارة قامت على استبدال للسلع فقط، من سلع مادية بسلع معنوية مع الاستبقاء على كافة عناصر الصورة من المكان (السوق) والنتيجة(المكسب أو الخسارة) .

الاستعارات البنيوية:هذا النوع من الاستعارات يتم فيه " بنية تصور ما استعارياً بواسطة تصور آخر"(٤٢) ،حيث أنها تبين سلوكياتنا وتصرفاتنا اليومية، ومثال ذلك (الزمن مال) إذ أنه في ثقافتنا يتجلى " التصور الاستعاري الزمن مال بطرق مختلفة: في التسعيرات التلفونية، وأجور الساعات ، وتسديد الدين الذي ندين به لمؤسسة ما فنأخذ الكافي(٤٣) " ،وتعتبر هذه الكيفية التي تطور بها مفهوم العمل داخل الثقافة الغربية الحديثة، حيث عادة ما يربط بالزمن الذي يتطلبه (وهذا الزمن محسوب بدقة) تفسر كيف أنه أصبح من المألوف أداء الأجور للناس عن الساعة أو الأسبوع أو السنة (٤٤).فكل هذه الممارسات يبنين بشكل عميق سلوكياتنا اليومية الأساسية، أي أننا في

هذه الاستعارات نستعير ونستقي مجالا معينا لفهم مجال آخر، ففي المثال السابق فهمنا مجال المال بمجال الزمن. ويعد هذا النوع هو الأساس والأعم والأكبر للاستعارات الآخرى، وهي الاستعارة التي تملك أساساً ثقافياً قوياً داخل التجارب الفيزيائية، والثقافية، وتؤثر في تجاربنا ، وفي سلوكنا، فعبارة مثل (العمل مورد مالي) تجعلنا نبني أفكارنا وسلوكنا وتعاملنا مع العمل على أنه بنك نأخذ منه المال ، مما اكتسبناه من ثقافتنا وتجاربنا الحياتية، فمن يريد مالا ،ولا مال له في البنك ، فعليه أن يذهب لما بنيناه في أذهاننا نتيجة لتجاربنا وثقافتنا إلى العمل ليأخذ منه المال، فهو مورد المال، فيؤثر ذلك في سلوكنا حول طلب المال . وفي مقابل هذا نجد مجتمعات أخرى تحمل ثقافات وتجارب محتلفة، لا ترى هذا الرأي، ولا تجعله سلوكاً لحياتها، كما في المجتمعات البدائية والهمجية التي ترى السطو والقتل والسلب المورد الوحيد للمال، وهذا الاختلاف بسبب التنوع الثقافي، فعبارة(العمل مورد المال) استعارة بنيوية لأنها مبنية في ذهن فئة معينة كنتيجة لثقافتها وتجاربها، ثم يصبح لها الأثر الأكبر في فكرها وسلوكها، فيكون سلوكها في طلب المال، إما بالعمل أو بالقتل والسلب حسب ثقافتها وتجاربها. ففي قوله تعالى: ((يكادُ البرقُ يخطفُ أبصارهم)) البقرة [٢٠] ، يقول الشريف الرضي : " هذه استعارة والمراد يكاد يذهب بأبصارهم من قوة إيماضه وشدة التماعه، والدليل على ذلك قوله تعالى: ((يكادُ سنا برقِهِ يذهبُ بالأبصار)) النور [٤٣] ،ومحصل المعنى: تكاد أبصارهم تذهب عند رؤية البرق ، فجعل تعالى الفعل للبرق دونها لما كان السبب في ذهابه(٤٥) " . يرى الشريف الرضي أن الاستعارة هنا أتت من إسناد صفة أذهاب البصر إلى البرق، وهو تجسيد للبرق في صورة إنسان. وجاءت كلمة البرق في عدة دلالات منها:(٤٦) (برق: شخص، والبرق بعينه، فالأول قوله تعالى: ((فإذا برِقَ البصرُ))القيامة [٧]، أي شخص البصر والوجه، والثاني:

البرق بعينه ،في قوله تعالى: ((فيهِ ظُلُماتٌ ورعدٌ وبرقٌ)) البقرة [١٩] ، وبمعنى (البرق: لمعان السحاب ... وبرق: يقال في كل ما يلمع ، نحو سيف بارق، وبرق(٤٧) .كل هذه الآيات تقوم على البنية التصورية التي ترى في البرق الصورة المفزعة المخيفة، ذلك عن طريق المقابلة بين صورة الخوف والفزع وصورة البرق، الأمر الذي أنشأ تصورا جديدا يمتد من صورة البرق المخيفة والسريعة والمضيئة، التي امتدت في دروب كثيرة في الحياة تشبهها، فيتم استدعاؤها إلى مجالات جديدة، بالاستعانة بالبنية التصورية للبرق. فنرى خصائص البنية التصورية خُلعت على وزارة البريد في بعض البلاد العربية لتسمى وزارة البرق، فهل للبرق وزارة؟ لا . إنما هي استعارة لصفة السرعة من البرق نخلعها على تلك الوزارة، ويأتي فعل جديد من اسم تلك الوزارة ،فنقول:أبرقت إليه ببرقية (أحضر فورا) كل هذه الكلمات التي تكونت من اسم وفعل جاءت من البنية التصورية عن صفة واحدة من صفات البرق هي السرعة ، فلو سرنا في اتجاه آخر من خلال صفة أخرى لتلك البنية التصويرية المستقرة في ذهن المتكلم،لأمكننا أن نبدع عددا لا نهائياً من الكلمات، تبدأ بصورة استعارية ثم تتحول بعد ذلك إلى صورة ثابتة في ذهن المتكلم، لأنها دخلت واستقرت في البنية التصويرية له، فيتم استدعاؤها فنستلهم صورا جديدة منها في مواقف مشابهة لها، وتستقر هذه الكلمات في اللغة، بل تدخل إلى المعجم على أنها دلالات جديدة للكلمة، ثم يُنسى هذا الأصل، فتصبح عند البعض كلمات أصلية، فيحدث تداخل لديهم بين الدلالة الأصلية أو الدلالة الجديدة، وبذلك يمكن الإجابة عن أسئلة كثيرة عن المعنى الأصلي لكثير من الكلمات ومعناها الجديد، لقد بنيت هذه الاستعارة في ذهن المتكلم دلالات جديدة، ثم أصبحت أصلية(٤٨) .لقد نشأت دلالة (برق) في عقل المتكلم نتيجة لما يراه من ظواهر طبيعية، بما لها من خصائص كهلاك البلاد والعباد، والضوء الشديد والطاقة الكهربائية، كل هذا أنشأ

البنية التصورية لدلالة هذه الكلمة بما لها من فزع ورعب، ثم يأتي الخيال البشري ليصنع لها صورة، ومن ذلك تنطلق مجموعة استعارات لتشير إلى الخيال في هذه الكلمة إلى جانب دلالتها الأصلية، من خلال نمط الاستعارة البنيوية ففي هذا النمط من الاستعارات تتم بنينة تصور ما استعارياً عن طريق تصور آخر، كتصور الجدال حربان فنحن خلقنا في البنية التصورية عن الجدال صورة مشابهة لصورة الحرب ، تصبح هي صورة جديدة للجدال، فنتعامل معه على أنه حرب بين فريقين تنتهي بالنصر لأحدهما، فنصنع لذلك جملا تصور هذا الجدال، انطلاقا من هذا المفهوم نرى البرق كإنسان مخيف يحمل الرهبة والرعب للآخرين ،فنتعامل مع البرق في إطار هذا المفهوم، فتأتي الآيات باستعاراتها المختلفة حول البرق حاملة هذا التصور ،كقوله تعالى: ((يكادُ البرقُ يخطفُ أبصارهم)) لقد تحول البرق إلى إنسان يخطف الأبصار، وذلك اعتمادا على ما في البنية التصورية حول البرق كإنسان مفزع مخيف ، قامت عليه هذه الاستعارة البنيوية، وقد جاءت استعارات أخرى تقوم على هذا التصور نحوقَالَ تَعَالَى : ((هو الذي يريكُمُ البرقَ خوفاً وطمعاً))الرعد [١٢] ، وقَالَ تَعَالَى : ((ومن ءاياته يُريكُمُ البرقَ خوفاً وطمعاً)) الروم [٢٤] ،و ((يكادُ سنا برقِهِ يذهبُ بالأبصار)) النور [٤٣] .

الهوامش:

١ - نظريات الاستعارة في البلاغة الغربية من أرسطو إلى لايكوف ومارك جونسون ،عبدالعزيز حويدق،ص٩

٢ - فن الشعر، أرسطو،ص،١٨٦

٣- المصدرنفسه،ص ١٨٦،١٨٧

٤ –مقولات الاستعارة من الأنموذج الألسني البنيوي إلى المجال التصوري العرفاني،صام عبدالقادر،ص١٠٢٤،مجلة إشكالات في اللغة والادب ،مج١١،ع١،سنة ٢٠٢٢م

٥ – اللغة والخطاب، عمر أوكان، ص١٣٤،١٣٣

٦ – الاسلوبية وخصائص اللغة الشعرية،مسعود بودوخة،ص١

٧ – الخطابة، أرسطو، ص٢٠٠

٨ – العمدة في صناعة الشعر ونقده،ابن رشيق القيرواني، ١/٢٤٣،٤٤٢،٤٣٥

٩ – المصدر السابق،١/٤٤٠

١٠ – العمدة،١/٤٣٨

١١ –المصدر السابق

١٢ – كتاب الصناعتين،أبو هلال العسكري، ص٢٧٤

١٣ – نظريات الاستعارة في البلاغة الغربية من أرسطو إلى لايكوف ومارك جونسون ،ص٢٥٥

١٤ – الاستعارات التي نحيا بها، جورج لايكوف ومارك جونسون، ص٢٣

١٥ – الاستعارة القرانية في ضوء النظرية العرفانية،د.عطية سليمان أحمد،ص٥٦

١٦ – دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، محمد الصالح البوعمراني، ص١٢٦

١٧ – لسان العرب، ابن منظور،مادة(عرف) ،٤/٢٨٩٧

١٨ – المصدر السابق،٤/٢٨٩٩

١٩ – المصدر السابق

٢٠ – المعجم الوسيط، ابراهيم مصطفى واخرون، ص٥٩٥

٢١ – الاسم والاسمية والاسماء في اللغة العربية، توفيق قريرة، ص ١٤

٢٢ – المصدرالسابق،ص١٥

٢٣ – نظريات لسانية عرفانية، الأزهر الزناد، ص١٥

٢٤ – المصدر السابق،ص٢٧
٢٥–دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، محمد الصالح البوعمراني،ص١٢٤
٢٦ –الاستعارات التي نحيا بها،ص٣٣
٢٧ – المصدر السابق
٢٨ – المصدر السابق
٢٩ – تلخيص البيان في مجازات القران، الشريف الرضي، ص١١٣
٣٠ – العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ٤٠/٧
٣١ – لسان العرب،مادة (مرض) ، ٤١٨٠،٤١٨١/٦
٣٢ – المفردات في غريب القران، الراغب الأصبهاني، ص٧٠٧
٣٣ – الاشباه والنظائر في القرآن الكريم، مقاتل بن سليمان البلخي،ص١٠١
٣٤ – تفسير القرطبي، الإمام القرطبي،١٧١/١
٣٥ – الاستعارات التي نحيا بها،ص٣٣
٣٦ – المصدر السابق،ص٤٦
٣٧ – المصدر السابق
٣٨ – مقولات الاستعارة من الانموذج الألسني إلى المجال التصوري العرفاني ،ص١٠٣٢
٣٩ –الاستعارات التي نحيا بها،ص٤٨
٤٠ – الاستعارة القرانية في ظل النظرية العرفانية،ص١٢٩
٤١ – تلخيص البيان في مجازات القرآن، ص٣٠،٣١
٤٢ – الاستعارات التي نحيا بها،ص٣٣
٤٣ – المصدر السابق،ص٢٦
٤٤ – المصدر السابق
٤٥ – تلخيص البيان في مجازات القرآن،ص٣١
٤٦ – الوجوه والنظائر، الدامغاني،١٧٩/١
٤٧ – المفردات في غريب القرآن، ص٥٧
٤٨ – الاستعارة القرانية، ص١٣٦

المصادر:

القرآن الكريم

١- ابن منظور. (د.ت). لسان العرب.(تح: مجموعة من العلماء). مصر: دار المعارف.

٢- أرسطو. (١٩٨٠).الخطابة.(ترجمة: عبدالرحمن بدوي). بغداد : دار الرشيد

٣- أرسطو. (د.ت). فن الشعر.(ترجمة:ابراهيم حمادة). مكتبة الانجلو المصرية.

٤- الأصبهاني،الراغب.(١٩٧٠). المفردات في غريب القران .الانجلو المصرية.

٥- أوكان،عمر.(٢٠٠١).اللغة والخطاب. افريقيا الشرق للنشر والتوزيع.

٦- البلخي ،مقاتل بن سليمان.(١٩٩٤). الاشباه والنظائر في القران الكريم .الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٧- بودوخة ، مسعود. (٢٠١١). الاسلوبية وخصائص اللغة الشعرية. إربد، الأردن: عالم الكتب الحديث.

٨- البوعمراني ،محمد ،صالح .(٢٠٠٩). دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني .تونس:مكتبة علاء الدين.

٩- حويدق،عبدالعزيز.(٢٠١٥). نظريات الاستعارة في البلاغة الغربية من أرسطو إلى لايكوف ومارك جونسون.عمان: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.

١٠- الدامغاني. (١٩٩٥).الوجوه والنظائر. القاهرة: المجلس الاعلى للشؤون الإسلامية .

١١- الرضي ، الشريف.(د.ت). تلخيص البيان في مجازات القرآن.تح:د.علي محمود مقلد. دار إحياء الكتب العربية.

١٢- الزناد،الأزهر.(٢٠١١). نظريات لسانية عرفانية. تونس: دار محمد علي للنشر.

١٣- سليمان، احمد.عطية.(٢٠١٤). الاستعارة القرآنية في ضوء النظرية العرفانية.القاهرة: الاكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي.

١٤- العسكري،أبو هلال.(د.ت). كتاب الصناعتين .(تح: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل ابراهيم). دار الفكر العربي.

١٥- الفراهيدي،الخليل،بن أحمد.(د.ت). العين.بيروت – لبنان: مؤسسة الأعلى للمطبوعات.

١٦- قريرة، توفيق . (٢٠١١). الاسم والاسمية والاسماء في اللغة العربية .تونس:مطبعة التسفير الفني.

١٧- القرطبي. (د.ت) .تفسير القرطبي . دار الريان للتراث.

١٨- القيرواني،ابن رشيق.(٢٠٠٠). العمدة في صناعة الشعر ونقده . القاهرة :مكتبة الخانجي .

١٩- لايكوف ،جورج.و جونسون، مارك .(٢٠٠٩). الاستعارات التي نحيا بها.(ترجمة :عبدالمجيد جحفة) .الدار البيضاء، المغرب: دار توبقال للنشر.
٢٠- مصطفى، أبراهيم، واخرون. (٢٠٠٤).المعجم الوسيط. القاهرة – مصر :مكتبة الشرق الدولية.

المجلات:

- عبدالقادر ،صام.(٢٠٢٢).مقولات الاستعارة من الأنموذج الألسني إلى المجال التصوري العرفاني.*مجلة إشكالات في اللغة والأدب* ،مج١١ ،(ع١) ،ص١٠٣٢ .الجزائر.

The References:

The Holy Quran
1- Ibn Manzur.Lisan AL-Arab.Realisation of agroup of scientists.Dar AL-Ma'rif .Egypt.
2- Aristotle.(1980). Rhetoric .Translation: Abdulrhman Badawi.Dar AL-Rasheed.Baghdad- Iraq.
3- Aristotle.The Art of Poetry.Translation:Ibrahim Hamada.The Anglo Egyption Library.
4-AL-sbhani ,AL-Ragheb.(1971).Vocabulary In The Strange Qur'an.The Anglo-Egyption.
5- Omar,Okan.(2001). Language and Speech. Africa East for Publishing and Distribution.
6- AL-Balkhi,Bin Suleiman, Mukatel.(1994).Analogues and Analogues in the Holy Qur'an.Egypyion General organization for Book .
7- Boudokha, Massoud.(2011).Style and the Characteristics of Poetic Language. Dar The Modern world of Books .Irbid - Jordan .
8- AL-Buamrani,AL-saleh, Mohammed.(2009). Theoretical and Applied Studies in the Semantics of AL-Arfani.Aladdin Library. Tunisia.
9- Huwaidaq, Abdulaziz.(2015).Borrowing the orise in western rhetoric from Aristotle to Laikov and Mark Johnson.Dar Kunoz AL- Maarfa Publishing and Distribution.
10- AL-Damghani.(1995).Faces and Analogues.Supreme Council for Islamic Affairs.Cairo.
11- AL- Radhi,AL-Sharif.Summarise the statement in the Qur'an's metators. Dar Arabic Books Revival .
12- AL-Zenad,AL-Azhar.(2011).Theories of the Tongue.Muhammed Ali Publishing house.Tunisia.

13- Suleiman,Ahmed, Atiyah.(2014).Quranic Metaphor in Light of Cognitive .Cairo Modern Academy For University Books.
14- AL-Askari,Abu Hilal.The Book of the Tow Crafts.edited by:Ali Muhammad AL Bajawi,and Muhammad Abu AL Fadl Ibrahim. Dar AL-Fikr AL-Arabi.
15- AL-Farahidi, AL-Khalil bin Ahmed.AL-ain.AL-A'la publications Oranisation.Beirut – Lebanon.
16- Qarira, Tawfiq.(2011).The Name,Noun,and names in the Arabic Language.Carthage press for publishing and Distribution.Tunisia.
17- AL-Qartubi , Imam.AL-Qartabi's interpretation.Dar AL Rayyan Heritage.
18- AL-Qayrawani,Ibn Rashiq.(2000).AL-Amad fi Mahasin AL- Sha'ar .AL-kahanji Library.Cairo.
19-Lakoff,George,and Mark Johnson.(2009).Metaphors We Live By.Translated by: Abdul Majid Hajfa.Casablanca- Morocco: Dar Tobkal Publishing.
20- Mustafa, Ibrahim,and others.(2004). The Intermediate Dictionary.East International Library.Cairo.

The Magazines:

-Abdulqader,sam.(2022).Metaphors from the structural sunni model to the customary conceptual field .Amagazine of Problems in Languege and Literature.volume,11,no.1.Algeria.